

درس 5 | هجرته بالدعوة | قصة سيدنا إبراهيم | راغب

السرجاني

راغب السرجاني

الحمد لله رب العالمين. مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. ما زلنا في هذه الحلقات نستكمل حديثنا عن انباء الله ومعنى سيدنا ابراهيم عليه السلام في هذه اللقاءات مع الدكتور راغب السرجاني نرحب به. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:00:03

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تزييه واتخذ الله ابراهيم خليلا ولم يرد في كتاب الله ذكر لنبي اتخذ الله خليلا غير سيدنا ابراهيم. وهذا لمكانته عليه السلام دكتور يعني ذكرنا بان حكم آما مغادرة البلاد او التفوي صدر في حق سيدنا ابراهيم. انما العجيب بالامر -

00:00:23

آما ان الذين امنوا بهذه الدعوة هم قلة فلما؟ بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله هو الحقيقة يعني القاعدة المضطربة او السنة الثابتة ان المؤمنين قلة. هم. على عكس ما المفروض يكون ان -

00:00:48

ان ان الایمان واضح وان القواعد الربانية في ادارة هذا الكون جليا للناس جميعا. وحججة هؤلاء فحجة الذين يعبدون من دون الله عز وجل اوسانا او شجرا او بقرا او اي شيء ضعيفا. لكن مع ذلك المؤمنون قلة. هم -

00:01:06

ثبت مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام وثبت مع نبينا صلى الله عليه وسلم وثبت مع كثير من الانبياء السابقين لدرجة الرسول عليه الصلاة والسلام يقول في الحديث الشريف انه يأتي -

00:01:26

يوم القيامة النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجال. صحيح. والنبي ومعه الرهط والنبي معه الرهطان. والنبي ليس معه احد. مم - يعني في بعض الانبياء لم يؤمن بها احد مطلقا فليس زيادة الاتباع دلالة على صدق الرسالة او على اه اه يعني او معظم معظم -

00:01:36

يجري وراء الشهوات. مم. ويجري وراء هوى النفس. ويجري وراء المصالح الذاتية. فينفر عن الدعوة. سيدنا داود عليه السلام كان يقول ان كثيرا من الخلطاء فييفي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم -

00:01:59

يعني قليل هذا قليل. قلة كده. فاللي حصل ان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام امن به اه لوط. هم. رجل واحد فقط ثم قدر ان يخرج ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ونحن نقول الخروج ولا نقول هروب. مم. تأدبا مع الانبياء وان الله عز وجل هو الذي امر -

00:02:14

ان يخرج ولو امره ان يبقى لبقي. في هذه البلدة. من خرج معه؟ خرج معه لوط عليه السلام فقط. اه فقط. هل كانت متزوجا؟ لا في هذه الفترة طبعا في برضو خلاف بين المؤرخين لكن غالب الامر انه لم يكن متزوجا حتى هذه اللحظة. لأن آما من الثابت ان السيدة سارة آما اللي هي زوجته الاولى -

00:02:34

اه هذه اه مؤمنة امنت به. فلم يرد اه قصة ايمانها في الآيات. ولا في قصة ارض العراق. بل قال الله عز وجل عز وجل فامن له لوط لو كانت امنت لذكرها ربنا سبحانه وتعالى في هذا آما الوطن. قرر ان يخرج -

00:02:54

اه كما امره ربنا سبحانه وتعالى وكان من الممكن ان يظل ويعاند هؤلاء القوم ويجادهم بالحججة مرة والثانية والثالثة وهو معصوم من رب العالمين سبحانه وتعالى لكنه قرر ان يخرج والعقل ده بيفتح لنا سؤال مهم جدا وهو متى يخرج الداعية من ارضه؟ صحيح.

يعني هل اذا وجهت - 00:03:10

او رفض من الناس لدعوتي اخرج واترك الارض. واقع الامر انه ليس هذا من اول الطريق. لكن يخرج الداعية اذا اوصدت امامه تماما كل ابواب الدعم. مهم. يعني سيدنا ابراهيم اغلقت امامه ابواب القيادة وابواب الشعب - 00:03:30

يعني لا الملك استمع للكلام ولا الشعب استمع للكلام. فلذلك قرر ان يخرج لأن الداعية لا يمكن ابدا ان يتخلص عن دعوته. يعني لا يريدون ان يستمعوا اليه فقط انما يريدون ان يؤذوه. اه يؤذوه ويتعارضوا له ويفتنوا الناس عن دينهم. هم. فقرر ترك هذا المكان. الرسول عليه الصلاة والسلام ظل يدعو في مكة المكرمة - 00:03:46

عشر سنوات كاملة الى ان مات ابو طالب لما مات ابو طالب واغلقت ابواب الدعوة في مكة بدأ يفكر في الخروج. هم. فراح للطائف التي جاءت الى الحجيج الى ان هاجر الى المدينة. الى ان هاجر المدينة بعد - 00:04:06

سنة من الدعوة في داخل مكة المكرمة. هنا سيدنا ابراهيم الى اين هاجر؟ الى اين هاجر هذه القضية الحقيقة برضه اه معظم الناس متخيلا انه هاجر في البداية مرة واحدة الى فلسطين. نعم. لأن ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم يقول ونجيناه ولوطا - 00:04:20

الى الارض التي باركنا فيها للعالمين. اللي هي ارض فلسطين. لكن في محطة في النص مهمة جدا هاجر اليها سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي مدينة اتحران مدينة حران هذه على نهر الفرات وهي يعني الان ما بين سوريا وتركيا. يعني بعض الروايات تقول ان جنوب تركيا او شمال سوريا - 00:04:36

هاجر اليها آبا ابراهيم عليه الصلاة والسلام وعاش فيها فترة وفيها تعرف على السيدة سارة. مم. آآ رضي الله عنها وعليها السلام. وتزوجها في هذه الفترة وامنت به يقال ان نسب السيدة سارة يعود الى الملك حران. نعم. وملك حران يعني كان عنده نوع من ذي ما بنسميه دلوقتي - 00:04:56

مم. المسلم بين الاديان فقبلوا ان يعيشوا مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام اهل حران كانوا يعبدون الكواكب من دون الله عز وجل. مم. يعني هنا عبادات غريبة. اه العبادات طبعا كل واحد اذا تدخل - 00:05:16

كالعامل الهوى فكل شيء هيخترع ما يريده لو تروح الهند تلاقى الاف الاف المعبودات يعبدون كل شيء في الهند يعني يعبدون البقرة يعبدون كل الحيوانات ويعبدون الانهار ويعبدون الكواكب والنجوم يعبدون البشر. اي شيء. اذا تدخل العقل في ابتکار الله تبتکر اي شيء. مم. لكن - 00:05:32

لكن لابد ان يعود الناس جميعا الى الله الى الله عز وجل الذي خلق كل شيء. ففي هذا البلدة هذه البلدة كانوا يعبدون الكواكب. بعضهم يعبد النجوم ببعضهم يعبد القمر - 00:05:52

بعضهم يعبد الشموس كل شيء معبود في هذه الكواكب والاجرام. والملك تارك الناس يتربكون يتركهم لكن يعني هي منظومة عينة تسير عليها اهل هذه البلدة. هم. سيدنا ابراهيم لما راح الى هذا الموطن ما ترك هذه الاشياء التغیرية هكذا. هو عنده قضية تشغله - 00:06:02

طيلة حياته منذ ان ولد او منذ ان بعث والى ان مات عليه الصلاة والسلام. وهي قضية توحيد رب العالمين سبحانه وتعالى. وما انا من المشركين فبدأ يواجه القوم بهذه القضية الخطيرة ويقول لهم ان هذه الديانة التي انتم عليها ديانة فاسدة. خل بالك موقف ابراهيم هنا خطير - 00:06:21

ابراهيم عليه الصلاة والسلام مهاجر من بلده الى بلد غريبة. مم. ليس له فيها اعون وليس له فيها قبيلة وليس له فيها عزوة ولا يعرفها بل على العكس. هو في تعريف - 00:06:41

مصطلح الحديث لاجئ سياسي هو لجأ الى هذه البلدة تحميء ومع ذلك يتكلم في ديانة هذه وهو في العرف يجب ان يكون يعني آآ يحافظ على نفسه. نعم. يعني خلاص انا اعبد الله. نعم. واتركهم. ستتابع لنرى ماذا فعل القوم في هذا الموطن. الان - 00:06:51 تزوج من سارة واصبح لديه لوط هاجر معه. نعم. ان شاء الله بعد الفاصل الاعلاني بعد ان هاجر سيدنا ابراهيم الى حران وتزوج من

سارة وكان معه آآ سيدنا لوط عليه السلام يعني آآ مسألة هامة بانه شاهد اناس - 00:07:13

يعبدون الكواكب والنجوم. ماذا فعل ؟ آآ وماذا فعل القوم معه آآ في هذا الوطن؟ مم وسيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام يعني اه في غاية الزكاء والفطنة والمهارة حاول ان يقنع القوم. الاول طبعا اكيد كلهم دخل في مرحلة الحوار - 00:07:30
الاولى التي دخل فيها قبل ذلك في العراق. وببدأ يشرح للناس ان الله عز وجل هو الذي خلق السماوات والارض وو الناس انغلقت اذهانها على عبادة الكواكب. فبدأ يعمل نوع من الحجة الدامغة. نفس السيناريو اللي حصل مع كسر الاصنام بيعمله بطريقة جديدة. هو مش هيعرف يكسر - 00:07:48

شموس ولا يكسر الكواكب فابتكر طريقة جديدة. وهكذا الداعية يطور نفسه دائمًا عشان يقدر يصلح الحجة بتاعتته الى الناس لما جن عليه كما يقول ربنا سبحانه وتعالى في القرآن الكريم فلما جن عليه الليل رأوا رأي كوكبا - 00:08:08
قال هذا ربى مم. فلما افل قال له احب الافلين. بدعي جدا ان هذا الحوار يحدس امام الناس هذا ليس حوارا بين ابراهيم ونفسه كما يظن البعض. مم. وكما يكتب بعض المفسرين وهذا نعم. هذا خطأ شنيع في حق ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ان يقول بعض - 00:08:26

المفسرون او بعض المفسرين في كتبهم ان ابراهيم كان في مرحلة البحث عن الله او فكر في ذلك ان هذا كوكب هذا الله لكنه افلا اذا قد يكون القمر لكنها افلى وقد يكون الشمس؟ هذا الحوار لا يمكن ان يكون هناك تفكير كيف يفكر الناس في هذا الامر حتى - 00:08:44

يخرج هو سيدنا ابراهيم عنده الرؤية واضحة. هم. هو يعلم قبل ان يرى هذا الكوكب انه سيقف. نعم. ويعلم هذه ظاهرة كونية معروفة كل يوم. هم. لكنه يريد ان يقيم الحجة كما قال لهم بل فعلها كبيرهم هذا. بل فعله كبير هذا فاسألوه ان كانوا ينتظرون. يعني نفس - 00:09:04

السيناريو بالضبط بيترر بيكول لهم لأننا نتكلم مع بعض ونشوف خلاص هنقول ان هذا ربى مستحيل ان يشرك ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو لحظة واحدة في حياته حتى مم. ولو كانت هذه القصة قبلبعثة. مم. لانه يربى ليكون نبيا - 00:09:24

يمكن ان يسجد لصنم لا يمكن ان يعبد كوكب او شجر او اي شيء غير ربنا سبحانه وتعالى فقال خلاص انتم بعضكم بيعبد الكوكب. هذا ربى. فلما اثر قال له احب الافلين. هذا بيختفي. طب وقت اختفائى كيف تدار السماء والارض - 00:09:41
كيف نعبد هذا الله وهو مختفي؟ لا احب الافلين. فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربى. فلما افل قال لان لم يهدنى ربى لاكون من القوم الضالين. يعني هذا ايضا يختفي ولا يجوز الله ان يختفي - 00:09:56

فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى اكبر دي اكبر شيء انتم عبدوه. نعم فلما افلت قال يقوم اني بربى مما تشركون. مم. خلي بالك بقى من الكلمات اللي جاية - 00:10:11

هو يفسر. اه يفسر بوضوح. يعني الرؤية واضحة عنده تماما. ليس هذا تدرج ايماني ابدا. مش واحد بيتنتقل من مرحلة الى اخرى سه وضحت له الحقيقة فجأة لأ ده رجل يفهم جيدا ما يقول. قال اني وجهت وجهي للذي فطر - 00:10:24
السماءات والارض حنيفا وما انا من المشركين وحاجه قومه. قال اتحاجوني في الله وقد هداني وقعد معهم في القصة ويدرك الادلة ويردون عليه وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل - 00:10:44

في سلطانية فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعقلون. الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم او لئك لهم الامن وهم مهتدون. يختتم ربنا سبحانه وتعالى هذه الآية بقوله وتلك حجتنا. مم. اتيناها ابراهيم على قومه هذا مقام النبوة. نعم. ربنا اتي هذه الحجة لابراهيم على - 00:11:01

قومه ليثبت لهم ان عبادة الكواكب هنا بینت الآية يعني او فسرت الآية ماذا كان يفعل سيدنا ابراهيم؟ بالضبط هذا ليس مجرد تدرج ايماني او فكر. مم. جاء في دينه انما هي حجة اتها ربنا سبحانه وتعالى لابراهيم عليه الصلاة والسلام على قومه نرفع درجات من

القوم ابراهيم بعد ان سمعوا هذه القصة وهذه المحاورة ما امنوا ايضا يعني قوم حران سمعوا لهذه الكلمات لكنهم ما امنوا ولم يتعرضوا الى ابراهيم بالسوء كما حدث في ارض العراق. هم. يعني لم يجمعوا له نارا ولم يلقوه في كذا او كذا او لم يتعرض له ب اي نوع من انواع الابيادناء. اما لانهم كما - 00:11:41

في بداية الحلقة انهم آآ عندهم نوع من التعايش السلمي يقبله. مم. بان يعبد الله. كما يقال في ايامنا مدنيين. اه يعني حضاريين ما عندهم مانع انك انت تعبد الله وانا اعبد الهي ونتعايش الى جوار بعضنا البعض. هذا احتمال او من المحتمل انهم استمعوا ما حدث له في ارض العراق - 00:12:03

فارادوا الا يكرروا المأساة مرة ثانية. نعم. ويقيموا الحجة على لا يؤثر في بعض الناس. على عامة الناس بالضبط. فتركوه يعني وهو آآ يدعوا الى آآ الله عز وجل لكن ما امن احد. وهنا يأخذ ابراهيم القرار ان يترك هذه البلدة الامنة. هو لا يبحث عن الامان في حياته - 00:12:23

انما يبحث عن قوم يدعوه الى الله عز وجل. مم. يعلمهم كيف يعبدون الله عز وجل. لا يبحس ان يعيش هنا في بلد خلاص الحمد لله استريحت وبلد مريح والناس سايبيبني ادعوا الى الله وتزوجت من آآ احد نسائهم وفي رواية انها بنت الملك حران يعني وضع مستقر هو لا يبحس في حياة - 00:12:43

يعني مريحون هؤلاء نعم. يبحس عن آآ دعوه. هنا كيفية اختيار آآ البلاد التي يسافر اليها او يهاجر اليها ابي ابراهيم كيف يقع هذا الاختيار؟ هل هو بوحي من الله سبحانه وتعالى ارشاد سيدنا جبريل او ماذا - 00:13:03

هو سيدنا سيدنا آآ ابراهيم عليه الصلاة والسلام انتقل من مكان الى مكان طبعا المكان الاخير هذا لا شك انه بوحي من الله عز وجل. مم. لكن المحطة الاولى قد - 00:13:21

لجهد الداعية. مهم. لأن الرسول عليه الصلاة والسلام عندما خرج من مكة المكرمة اول مرة ما خرجمش المدينة المنورة. صحيح. ولو كان الامر وحيا صرفا لخرج الى المدينة التي فيها القوم الذين يصدقونه. لكنه خرج في البداية الى الطائف - 00:13:31

وكذبه القوم وعارضوه وحاربوه. فلو قلنا ان القضية وهي فقط لحماء ربنا سبحانه وتعالى من الذهاب الى هذه البلد التي تعرض لها الابيادناء للناس. اه طبعا يعني نجيب عن هذا السؤال بعد الفاصل الاعلاني - 00:13:47

فسيدنا ابراهيم بعد ان وجد الابواب موصدة ايضا في آآ بلدة حران قرر الهجرة. هذه المرة لا شك ان الهجرة لانه هاجر الى الارض التي اراد الله عز وجل لها ان تصبح موطننا لعامة الانبياء - 00:14:02

اه هاجر الى فلسطين. مم. كما يقول ربنا سبحانه وتعالى ونجيناه ولوط الى الارض التي باركتنا فيها للعالمين. ارض فلسطين ارض مباركة جعلها الله عز وجل مهدى للانبياء حتى الرسول عليه الصلاة والسلام الذي ربى في مكة. عليه الصلاة والسلام. اسرى به الى ارض فلسطين حتى يكون قد زار هذه البلدة المباركة - 00:14:21

على الارض الطيبة. هو في الغالب كل الانبياء زاروا هذا المكان. نعم. يعني الانبياء جميعاً مروا على ارض فلسطين. وهي ارض مباركة عظيمة وبركتها ليست فقط قد في المسجد الاقصى ولا في القدس ولكن في كل ارض فلسطين بل في ارض الشام. يعني ارض الشام بكاملها مباركة ويقول عنها الرسول عليه الصلاة والسلام على ارض الشام الا ان ارض - 00:14:41

الشام عقر دار المؤمنين. مم. والحاديis صحيح. بهذه يعني ايه؟ موطن من مواطن الایمان الكبرى فترك سيدنا آآ ابراهيم حران واتجه بزوجته هذه المرة معه زوجته ومعه آآ ابن اخيه لوط عليه السلام الى - 00:15:01

ارض فلسطين لما راح ارض فلسطين بعث لوط عليه السلام. يعني جعله الله لم يكن حتى هذه اللحظةنبيا من الانبياء وطبعا احنا بنتخيل ان ابن اخو سيدنا ابراهيم كان صغيرا جدا. سيدنا ابراهيم نفسه لما تعرض لقصته في ارض اه كان فتنى صغيرا - 00:15:18

فما بالك بابن اخيها اكيد كان اصغر. مم. فمر معه بهذه التجربة الایمانية وسحب معه هذه السياحة في الارض وراح معه حران ثم انتقل معه الى فلسطين. وهنا في ارض - 00:15:40

فلسطين بعث سيدنا لوط عليه السلام وارسله ربنا الى قرية سدوم. قرية سدوم هذه في جنوب البحر الميت وهي القرية التي كانت تعبد الاصنام من دون الله وتأتي الفواحش والمنكرات كما هو معلوم فعل اه قوم هي بالاردن او جنوب الاردن. اه هي في في الاردن هي - 00:15:50

آآ جنوب البحر الميت في ارض الاردن شرق جنوب شرق البحر الميت يعني. وآآ ذهب اليها آآ اللوط عليه السلام وكان على اتصال مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام. مهم. وبدأ ابراهيم يمارس دعوته في اه ارض فلسطين. هم - 00:16:07

هنا سؤال بيبرز وهم جداً من كان يسكن ارض فلسطين في هذا التوقيت؟ صحيح. والسؤال ده على فكرة له تطبيقات تاريخية في منتهى الخطورة كان يسكن ارض فلسطين في ذلك الوقت مجموعات من القبائل - 00:16:24

كثير اربع مجموعات في الأساس. المجموعة الأساسية هي مجموعة الكنعانيين لذلك كانت تعرف هذه الارض كنعان بارض كنعان. مهم وهذا في التوراة وهذا ابلغ الدالة على ان الكنعانيين وهم اصلاً من العرب من عرب الجزيرة العربية هاجروا لارض فلسطين سكناوا ارض فلسطين قبلة - 00:16:38

يهود. مهم. ده اليهود اصلاً هم نسل سيدنا يعقوب اللي هو حفيد سيدنا ابراهيم اللي هو سيدنا اسرائيل يعقوب اللي هو سيدنا اسرائيل. فبني اسرائيل ايبني يعقوب هم احفاد سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وسيدنا ابراهيم لما راح ارض فلسطين لقى جواه - 00:17:01

وبالفعل الكنعانيين. مهم. ومش من سنة ولا اتنين ده من الاف السنين يعني استوطنوا ارض فلسطين لم يكونوا اه يعني او لم يشاهدو يعقوب حتى الان يعني لم يشاهدو يعقوب يعقوب لم يرد معه. نعم. ولم - 00:17:17

يوجد في هذه الارض وهم مش بس موجودين دلوقتي ده موجودين منذ الاف السنين في هذه الارض. مهم. بعض الروايات التاريخية تقول ان اهل كنعان هؤلاء موجودين في ارض فلسطين - 00:17:31

الاف سنة من الان. مهم. يعني ثمانية الاف سنة قبل الميلاد وسيدنا ابراهيم راح الى ارض اه كنعان او الارض فلسطين تقريباً الف وتسعين سنة قبل الميلاد. كما تقول التوراة نفسها. فديت ناس عايشين اه - 00:17:41

فترة طويلة منين جذورهم الكنعانيين؟ من الجزيرة العربية. عرب هاجروا لقلة الماء والزاد في ارض الجزيرة الى ارض فلسطين. دي اول طائفة كانت تعيش في ارض آآ فلسطين. الطائفة الثانية هي طائفة قبائل اسمها قبائل اليبوسيون. وهذه القبائل ايضاً كانت تعيش وبردو جذورها عربية - 00:17:56

من الجزيرة العربية والقبائل الثالثة هي قبائل البلاستيكين البلاستيكين دولت غير معلومين الاصل غالباً جايین من ارض قبرص من جزر البحر الابيض المتوسط واليهم تنسب كلمة فلسطين. نعم. يعني اه يعني كلمة نعم. او فلسطين تنسب الى هؤلاء القوم - 00:18:16

المجموعة الرابعة مجموعة الفينيقيين وهؤلاء ايضاً غير معلومين الاصول وكانوا يعيشوا في شمال فلسطين هم بقايا الحضارة الفينيقية القديمة ولبنان اه وفلسطين. هذه هي المجموعات الاربعة التي كانت تعيش في ارض فلسطين في اكبر مجموعة اه هي اللي هم الكنعانيين. بالضبط. طب ماذا كانوا يعبدون؟ كانوا - 00:18:37

الاصنام من دون الله عز وجل. ايضاً الاصنام يعني عبادة الاصنام هي التي كانت منتشرة في ارض فلسطين بكاملها. نعم. دكتور راغب يعني اه في الحلقة القادمة نريد اه ان نعلم سيدنا ابراهيم ماذا فعل اه في هذه الارض؟ وكيف كانت دعوته الجو بها؟ هل كان هناك اتباع ام كانت هناك - 00:18:57

يعني افكار جديدة في الدعوة كما ذكرنا ان شاء الله نلتقي معكم في الغد وللتقي مع مشاهدينا الكرام - 00:19:17